

ببرمين أو ثلاثة إلا أن يوافق ورداً له . وكره بعض الصحابة أن يصام  
رجب كله حتى لا يضاهاى بشهر رمضان \*

وأما ما يتكرر في الشهر فأول الشهر وأوسطه وآخره . ووسطه الأيتم  
اليض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر \*

وأما في الأسبوع فالأثنين والخميس والجمعة فيستحب فيها الصيام وتكثير  
الخيرات لتضاعف أجورها ببركة هذه الأوقات \*

وإذا ظهرت أوقات الفضيلة فالكمال في أن يفهم الإنسان معنى الصوم  
وان سره تصفية القلب وتفريج الهمم لله عز وجل \*

## كتاب أسرار الحج

جعل الله البيت العتيق مثابة للناس وأمنا وأكرمه بالنسبة الى نفسه  
تشريفاً وتخصيماً ومنا وجعل زيارته والطواف به حججاً بين العبد وبين  
العذاب ومجناً والحج من بين أركان الاسلام ومبانيه عبادة العمر وتمام  
الاسلام وكمال الدين . وأجدر بها أن تصرف العناية الى شرحها وتفصيل  
أركانها وسننها وآدابها وفضائلها وأسرارها \*

﴿ فضائل الحج وفضيلة البيت ومكة والمدينة ﴾

( وشد الرحال الى المساجد )

قال الله عز وجل ( وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ

ضامراً يأتين من كل فج عميق ) قال قتادة لما أمر الله عز وجل إبراهيم عليه السلام أن يؤذن في الناس بالحج نادى يا أيها الناس ان الله عز وجل بنى بيتا فحجوه وقال صلى الله عليه وسلم ( مَنْ حَجَّ الْبَيْتَ فَلَمْ يَرْفُتْ وَلَمْ يَنْسُقْ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ ) ويروى : أن الكعبة تحشر كالعروس المزفوفة وكل من حجها متعلق بأستارها يسمعون حولها حتى تدخل الجنة . وعن الحسن البصرى رضى الله عنه ان صدقة درهم فيها بمائة ألف وكذلك كل حسنة بمائة ألف . ويقال ان السيئات تضاعف بها كما تضاعف الحسنات ولما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة استقبل الكعبة وقال ( إِنَّكَ لِحَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَحَبُّ بِلَادِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَيَّ وَلَوْلَا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكَ أَمَا خَرَجْتُ ) \*

وما بعد مكة بقعة أفضل من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فالأعمال فيها أيضا مضاعفة قال صلى الله عليه وسلم ( صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ) و بعد مدينته الأرض المقدسة فان الصلاة فيها بمائة صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام . وما بعد هذه البقاع الثلاث فالمواضع فيها متساوية . إلا الثغور فان المقام بها المرابطة فيها فيه فضل عظيم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ( لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِي هَذَا وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ) لأن المساجد بعد المساجد الثلاثة متماثلة ولا بلد إلا وفيه مسجد فلا معنى للرحلة إلى مسجد آخر \*

## \* شروط وجوب الحج \*

( وصحة أركانه وواجباته ومحظوراته )

( أما الشرائط ) فشرط صحة الحج اثنان الوقت والاسلام . فيصح حج الصبي ويحرم بنفسه ان كان مميزا ويحرم عنه ووليّه ان كان صغيرا . ويفعل به مايفعل في الحج من الطواف والسعي وغيره . وأما الوقت فهو شوال وذو القعدة وتسع من ذي الحجة إلى طالع الفجر من يوم النحر . فمن أحرم بالحج في غير هذه المدة فهي عمرة . وجميع السنة وقت العمرة \*  
 وأما شروط وقوعه عن حجة الاسلام فالبلوغ والعقل والوقت \*  
 ( وأما شرط لزومه ) فلا استطاعة . وهي نوعان ( أحدهما ) المباشرة وذلك له أسباب إما في نفسه فبالصحة . وإما في الطريق فبأن تكون خصبة آمنة بلا بحر مخطر ولا عدو قاهر . وأما في المال فبأن يجد نفقة ذهابه وإيابه الى وطنه . وأن يملك نفقة من تلزمه نفقته في هذه المدة . وان يملك مايقضى به ديونه ، وأن يقدر على راحلة أو كراثها بمحمل أو زاملة ان استمسك على الزاملة ( وأما النوع الثاني ) فالاستطاعة المعضوب بماله وهو أن يستأجر من يحج عنه بعد فراغ الأجير عن حجة الاسلام لنفسه . ومن استطاع لزمه الحج وله التأخير ولو لكانه فيه على خطر . فان تيسر له ولو في آخر عمره سقط عنه . وان مات قبل الحج لقي الله عزّ وجل عاصيا بترك الحج وكان الحج في تركته يحج عنه وان لم يوص كسائر ديونه . ومن مات ولم يحج مع اليسار فأمره شديد عند الله تعالى . قال عمر رضي الله عنه لقد هممت أن أكتب

في الامصار بضرب الجزية على من لم يحج ممن يستطيع اليه سبيلا . وعن سعيد بن جبير و ابراهيم النخعي ومجاهد وطاوس . لو علمت رجلا غنيا وجب عليه الحج ثم مات قبل أن يحج ما صليت عليه . وبعضهم كان له جار موسر مات ولم يحج فلم يصل عليه \*

وأما الأركان التي لا يصح الحج دونها فخمسة . الأحرام . والطواف . والسعي بعده . والوقوف بعرفة . والحلق على قول - وأركان العمرة كذلك إلا الوقوف \*

وأما وجوه أداء الحج والعمرة فثلاثة ( الأول ) الأفراد وذلك أن يقدم الحج وحده فاذا فرغ خرج الى الحل فأحرم واعتمر \*

( الثاني ) القران وهو أن يجمع فيقول ابيك بحجة وعمرة فيصير محرما بهما ويكفيه أعمال الحج وتندرج العمرة تحت الحج وعلى القارن دم شاة الا المكي ( الثالث ) التمتع وهو أن يجاوز الميقات محرما بعمرة ويتحل بمكة ويتمتع بمحظورات الاحرام الى وقت الحج ثم يحرم بالحج . ويلزمه دم شاة فان لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج قيل يوم النحر متفرقة أو متتابعة وسبعة اذا رجع الى الوطن \*

وأما محظورات الحج والعمرة فستة ( الأول ) اللبس للقميص والسراويل والخف والعمامة بل ينبني أن يلبس إزارا ورداء ونملين . ولا بأس بالمنطقة والاستظلالة في الحمل ولكن لا ينبني أن يغطي رأسه، وللمرأة أن تلبس كل مخيط بعد أن لا تستر وجهها بما يماسه فان احرامها في وجهها ،

( الثاني ) الطيب فليجنب كل ما يهدمه العقلاء طيبا . فان تطيب أو ابس فعليه دم شاة \*

( الثالث ) المطلق والقلم وفيهما الفسدية أعنى دم شاة . ولا بأس بالكحل ودخول الحمام والفضد والحجامة وترجيل الشعر ( الرابع ) الجماع . وهو مفسد قبل التحلل الاول وفيه بدنة أو بقرة أو سبع شياه . وان كان بصد التحلل الاول لزمه البدنة ولم يفسد حججه ( الخامس ) مقدمات الجماع كالتقبلة والملاسة فهو محرم وفيه شاة . ويحرم النكاح والانكاح ولا دم فيه لأنه لا ينعقد ( السادس ) قتل صيد البر أعنى ما يؤكل . فان قتل صيدا فعليه مثله من النعم يراعى فيه التقارب في الخلقة . وصيد البحر حلال . ولا جزاء فيه \*

﴿ ترتيب الأعمال الظاهرة من أول السفر الى الرجوع ﴾

( وهي عشر جعل )

( الجملة الأولى ) في السير من أول الخروج الى الاحرام . وفيها مسائل :  
 ( الأولى في المال ) ينبغي أن يبدأ بالتوبة ورد المظالم وقضاء الديون واعداد النفقة لكل من تلزمه نفقته الى وقت الرجوع ويرد ما عنده من الودائع ويستصحب من المال الحلال الطيب ما يكفيه لنهابه واياه من غير تقدير بل على وجه يمكنه معه التوسع في الزاد والرفق بالضعفاء والفقراء .  
 ويتصدق بشئ قبل خروجه . فان اكره فليظهر المسكاري كل ما يريد أن يحمله من قليل أو كثير ليحصل رضاه فيه \*

( الثانية في الرفيق ) ينبغي أن يلتصق رفيقا صالحا محبا للخير معينا عليه

ان نسي ذكره وان ذكر أعانه وان جبن شجعه وان عجز قواه وان ضاق صدره صبره . ويودع رفقاءه المقيمين واخوانه وجيرانه فيودعهم ويلتمس أديعتهم والسنة في الوداع أن يقول أستودع الله دينك وأمانتك وخواتم عملك . وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن أراد السفر ( في حفظ الله وكنفه زودك الله التقوى وغفر ذنبك ووجهك الخير أينما كنت ) \*

( الثالثة في الخروج من الدار ) ينبغي اذا هم بالخروج أن يصلي ركعتين فاذا فرغ رفع يديه ودعا الله عن اخلاص وقال : اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل والمال والولد والأصحاب إحفظنا واياهم من كل آفة وعاهة اللهم انا نسألك في مسيرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم انا نعوذ بك من وعشاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الأهل والمال والولد \*

( الرابعة اذا حصل على باب الدار ) قال بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله رب أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أذل أو أذل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل عليّ اللهم اني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا رياء ولا سمعة بل خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك وقضاء فرضك واتباع سنة نبيك \*

( الخامسة في الركوب ) فاذا ركب قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين . وانا الى ربنا لمنقلبون \*

## ﴿ الجملة الثانية في آداب الاحرام ﴾

( من الميقات الى دخول مكة )

(الأدب الأول) أن يغتسل وينوى به غسل الاحرام أعني اذا انتهى الى الميقات الذي يحرم الناس منه ويتم غسله بالتنظيف ويسرح لحيمته ورأسه ويقلم أظفاره ويقص شاربه ويستكمل النظافة التي ذكرناها في الطهارة \* (الثاني) أن يفارق الثياب المخيطة ويلبس ثوبي الاحرام فيرتدى ويتزر بثوبين أبيضين ويتطيب في ثيابه وبدنه \*

(الثالث) أن يصبر بعد لبس الثياب حتى تنبعث به راحلته ان كان راكبا أو يبدأ بالسير ان كان راجلا فعند ذلك ينوى الاحرام بالحج أو بالعمرة قرانا أو أفرادا كما أراد ويقول : لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك أن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك بحجة حقا تعبداً ورقا اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد \*

(الرابع) يستحب تجديد التلبية في دوام الاحرام خصوصا عند اصطدام الرفاق وعند اجتماع الناس وعند كل صعود وهبوط وعند كل ركوب ونزول رافعا بها صوته بحيث لا يبيع حلقه فانه لا ينادى أصم ولا غائبا - كما ورد في الخبر - وكان صلوات الله عليه اذا أعجبه شيء قال ( لَبَّيْكَ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَةِ ) \*

## ﴿ الجملة الثالثة في آداب دخول مكة الى الطواف ﴾

يستحب أن يغتسل بذي طوى . واذا وقع بصره على البيت فليقل

لا إله إلا الله والله أكبر اللهم أنت السلام ومنك السلام ودارك دار  
السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام اللهم هذا بيتك عظمتك وكرمتك  
وشرفته اللهم فزده تعظيما وزده تشريفا وتكريما وزده مهابة وزده من حججه  
براً وكرامة اللهم افتح لي أبواب رحمتك وأدخلني جنتك وأعدني من  
الشیطان الرجيم . ثم لا يمرج على شيء دون الطواف - وهو طواف القدوم -  
الا أن يجد الناس في المكتوبة فيصلي معهم ثم يطوف \*

### ﴿ الجملة الرابعة في الطواف ﴾

فاذا أراد افتتاح الطواف اما للقدوم واما لغيره فينبغي أن يراعى  
أمورا ستة (الأول) أن يراعى شروط الصلاة من طهارة الحدث  
وانخبت في الثوب والبدن والمطاف وستر العورة . فالطواف بالبيت صلاة  
ولكن الله سبحانه أباح فيه الكلام . وليضطجع قبل ابتداء الطواف وهو أن  
يجعل وسط رداءه تحت ابطنه اليمنى ويجمع طرفيه على منكبه الأيسر فيرخي  
طرفا وراء ظهره وطرفا على صدره . ويقطع التلبية عند ابتداء الطواف ويشتمل  
بالادعية المروية \*

( الثاني ) اذا فرغ من الاضطجاع فليجعل البيت على يساره وليقف عند  
الحجر الاسود ، وليتمتع عنه قليلا ليكون الحجر قدماه فيمير بجميع الحجر  
بجميع بدنه في ابتداء طوافه . وليجعل بينه وبين البيت قدر ثلاث خطوات  
ليكون قريبا من البيت فانه أفضل \*

( الثالث ) أن يقول قبل مجاوزة الحجر بل في ابتداء الطواف بسم الله

والله أكبر اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاء بعهدك واتباعاً  
لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويطوف \*

( الرابع ) أن يرمل في ثلاثة أشواط ويمشي في الأربعة الأخر على  
الهيئة المعتادة . ومعنى الرمل الإسراع في المشي مع تقارب الخطأ . وهو دون  
العدو وفوق المشي المعتاد . والمقصود منه ومن الاضطباع اظهار الشطارة  
والجلادة والقوة . هكذا كان القصد أولاً قطعاً لطمع الكفار وبقيت  
تلك السنة . والأفضل الرمل مع الدنو من البيت فان لم يمكنه لازحة فالرمل  
مع البعد أفضل . فليخرج الى حاشية المطاف وليرمل ثلاثاً ثم يقرب الى  
البيت في المزدحم وليمش أربعاً . وان أمكنه استلام الحجر في كل شوط  
فهو الأحب . وان منه الزحمة أشار باليد وقبل . وكذلك استلام الركن  
اليمنى يستحب من سائر الأركان \*

( الخامس ) اذا تمَّ الطواف سبعاً فليأت الملتزم وهو بين الحجر والباب  
وهو موضع استجابة الدعوة ويلتزم بالبيت ولتعلق بالأستار وليلصق  
بطنه بالبيت وليضع عليه خده الأيمن وليبسط عليه ذراعيه وكفيه وليقل  
اللهم يارب البيت العتيق أعتق رقبتى من النار اللهم هذا مقام العائذ بك  
من النار وليدع بحوائجه الخاصة ويستغفر من ذنوبه \*

( السادس ) اذا فرغ من ذلك ينبغي أن يصلى خلف المقام ركعتين .  
وهما ركعتا الطواف . وليدع بعد ركعتي الطواف وليقل اللهم يسر لي اليسرى  
وجنبني اليسرى واغفر لي في الأخرى والأولى \*

### ﴿ الجملة الخامسة في السعي ﴾

فإذا فرغ من الطواف فليخرج من باب الصفا فإذا انتهى إلى الصفا وهو جبل فيرقى فيه درجا في حضيض الجبل ثم يسعي بينه وبين المروة سبع مرات - والطهارة مستحبة للسعي وليست بواجبة بخلاف الطواف \*

### ﴿ الجملة السادسة في الوقوف وما قبله ﴾

الحاج إذا انتهى يوم عرفة إلى عرفات فلا يتفرغ لاطواف القدوم ودخول مكة قبل الوقوف . وإذا وصل قبل ذلك بأيام فطاف طواف القدوم فيمكث محرماً إلى اليوم السابع من ذي الحجة . فيخطب الإمام بمكة خطبة بعد الظهر عند الكعبة ويأمر الناس بالاستعداد للخروج إلى منى يوم التروية والمبيت بها وبالغدو منها إلى عرفة لإقامة فرض الوقوف بعد الزوال إذوقت الوقوف من الزوال إلى طلوع الفجر الصادق من يوم النحر ، فينبغي أن يخرج إلى منى ملياً ويمكث هذه الليلة بمنى فإذا أصبح يوم عرفة صلى المصبح فإذا طلعت الشمس على ثبير - جبل - سار إلى عرفات . وليغتسل للوقوف ويجمع بين الظهر والعصر بأذان واقامتين وقصر الصلاة . وليكثر من أنواع التحميد والتسبيح والتهليل والثناء على الله عز وجل والدعاء والتوبة ولا يصوم في هذا اليوم ليقوى على المواظبة على الدعاء ولا يقطع التلبية يوم عرفة بل الأحب أن يلبى تارة ويكب على الدعاء أخرى . وليدع بما بداله وليستغفر له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات وليلح في الدعاء وليعظم المسئلة فإن الله لا يتعاضمه شيء \*

﴿ الجملة السابعة في بقية أعمال الحج ﴾

إذا أفاض من عرفة بعد غروب الشمس فينبغي أن يكون على السكينة والوقار فإذا بلغ المزدلفة جمع بين المغرب والعشاء قاصراً لها بأذان واقمتين ثم يمكث تلك الليلة بمزدلفة ، ويتزود الحصا منها ففيها أحجار رخوة فيأخذ سبعين حصاة فأنها بقدر الحاجة ثم ليغسل بصلاة الصبح وليأخذ في المسير حتى إذا انتهى إلى المشعر الحرام - وهو آخر المزدلفة - فيقف ويدعو إلى الاسفار ثم يدفع منها قبل طلوع الشمس حتى ينتهي إلى موضع يقال له وادي محسر فيستحب له أن يحرّك دابته حتى يقطع عرض الوادي - وإن كان راجلاً أسرع في المشي ثم إذا أصبح يوم النحر خلط التلبية بالتكبير فيلبي تارة ويكبر أخرى فينتهي إلى منى ومواضع الجمرات وهي ثلاثة فيتجاوز الأولى والثانية فلا شغل له معهما يوم النحر حتى ينتهي إلى جرة العقبة ويرعى بعد طلوع الشمس سبع حصيات رافعاً يده مستقبلاً القبلة أو الجرة - قائلاً مع كل حصاة الله أكبر على طاعة الرحمن ورغم الشيطان اللهم تصديقاً بكتابك واتباعاً لسنة نبيك . ثم لينبح الهدى إن كان معه - والأولى أن ينبح بنفسه وليقل بسم الله والله أكبر اللهم منك وبك واليك تقبل منى كما تقبلت من خليلك إبراهيم - والتضحية بالبدن أفضل ثم بالبقر ثم بالشاء والضأن أفضل من المعز . والبيضاء أفضل من الغبراء والسوداء . وليأكل منه إن كان من هدى التطوع . ولا يضحين بالرجاء والجدعاء<sup>(١)</sup> والعجفاء<sup>(٢)</sup>

(١) أي المقطوعة الأذن (٢) المهزولة

ثم ليحلق بعد ذلك . ومهما حلق بعد رمى الجمرة فقد حصل له التحلل الأول وحل له كل المحظورات الا النساء والصيد . ثم يفيض الى مكة ويطوف كما وصفناه . وهذا الطواف طواف ركن في الحج ويسمى طواف الزيارة وأول وقته بعد نصف الليل من ليلة النحر . وأفضل وقته يوم النحر ولا يحل له النساء الى أن يطوف فاذا طاف تم التحلل وحل الجماع وارتفع الأحرام بالكلية ولم يبق الا رمى أيام التشريق والمبيت بمنى . وهي واجبات بعد زوال الأحرام على سبيل الاتباع للحج \*

وأسباب التحلل ثلاثة الرمي والحلق والطواف الذي هو ركن ومهما أتى بأثنين من هذه الثلاثة فقد تحلل أحد التحالين . ولا حرج عليه في التقديم والتأخير بهذه الثلاث مع الذبح . ولكن الأحسن أن يرمي ثم يذبح ثم يحلق ثم يطوف \*

ثم اذا فرغ من الطواف عاد الى منى للمبيت والرمي فبييت تلك الليلة بمنى . فاذا أصبح اليوم الثاني من العيد وزالت الشمس اغتسل للرمي وقصد الجمرة الأولى ورمي اليها بسبع حصيات . فاذا تعداها وقف مستقبل القبلة وحمد الله تعالى وهلل وكبر ودعا مع حضور القلب وخشوع الجوارح ثم يتقدم الى الجمرة الوسطى ويرمي كما رمى الأولى ويقف كما وقف الأولى ثم يتقدم الى جمره العقبة ويرمي سبعا . ويرجع الى منزله ويبيت تلك الليلة بمنى ويصبح فاذا صلى الظهر في اليوم الثاني من أيام التشريق رمى في هذا اليوم احدى وعشرين حصاة كالיום الذي قبله . ثم هو مخير بين المقام بمنى

وبين العود الى مكة - فان خرج من منى قبل غروب الشمس فلاشئ عليه وان صبر الى الليل فلا يجوز له الخروج بل لزمه المبيت حتى يرمى يوم النفر الثاني احدى وعشرين حجرا كما سبق . وفي ترك المبيت والرمى إراقة دم وله أن يزور البيت في ليالى منى بشرط أن لا يبيت إلا بمنى . ولا يترك حضور الفرائض مع الامام في مسجد الخيف فان فضله عظيم \*

﴿ الجملة الثامنة في صفة العمرة وما بعدها الى طواف الوداع ﴾

من أراد أن يعتمر قبل حجه أو بعده فليغتسل ويلبس ثياب الاحرام - كما سبق في الحج - ويحرم بالعمرة من ميقاتها وينوي العمرة ويلبى ويصلى ركعتين ويدعو بما شاء ثم يعود الى مكة وهو يلبى حتى يدخل المسجد الحرام فاذا دخل المسجد ترك التلبية وطاف سبعا وسعى سبعا كما وصفنا فاذا فرغ حلق رأسه . وقد تمت عمرته - والمقيم بمكة ينبغي أن يكثر الاعتمار والطواف . وليكثر شرب ماء زمزم وليرتو منه حتى يتضلع \*

﴿ الجملة التاسعة في طواف الوداع ﴾

مهما عن له الرجوع الى الوطن بعد الفراغ من اتمام الحج والعمرة فلينجز أولا أشغاله وليشد رحاله وليجعل آخر أشغاله وداع البيت . ووداعه بأن يطوف به سبعا كما سبق ولكن من غير رمل واضطباع . فاذا فرغ منه صلى ركعتين خلف المقام وشرب من ماء زمزم ثم يأتي الملتزم ويدعو ويتضرع قائلا : اللهم أصبحنى العافية فى بدنى والعصمة فى دينى . وأحسن

منقلبي . وارزقني طاعتك أبدا ما أبقيتني . واجمع لي خير الدنيا والآخرة  
انك على كل شيء قدير \*

### ﴿ الجملة العاشرة في زيارة المدينة وآدابها ﴾

من قصد زيارة المدينة فليصل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
طريقه كثيرا . وليغتسل قبل الدخول . وليتطيب ويلبس أنظف ثيابه . فإذا  
دخلها فليدخلها متواضعا معظما ويقصد المسجد ويصلي فيه بجنب المنبر ركعتين  
ثم يأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيقف عند وجهه . وذلك بأن يستدبر  
القبلة ويستقبل جدار القبر على نحو من أربعة أذرع من السارية التي في زاوية  
جدار القبر . وليس من السنة أن يمس الجدار ولا أن يقبله فإن المس والتقبيل  
للمشاهد عادة النصراني واليهود بل الوقوف من بعد أقرب للاحترام فيقف  
ويقول : السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك  
يا أمين الله السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا صفوة الله السلام  
عليك يا أبا القاسم السلام عليك يا سيد المرسلين السلام عليك يا خاتم النبيين  
السلام عليك يا رسول رب العالمين السلام عليك يا قائد الخير السلام عليك  
يا فاتح البر السلام عليك يا نبي الرحمة السلام عليك يا هادي الأمة السلام  
عليك وعلى أهل بيتك وأصحابك الطيبين . جزاك الله عنا أفضل ما جزى  
نبياً عن قومه ورسولا عن أمته وصلى عليك أفضل وأكمل ما صلى على  
أحد من خلقه كما استنقذنا بك من الضلالة وبصرنا بك من العماية وهدانا  
بك من الجهالة أشهد أنك بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة

وجاهدت عدوك وهديت أمتك وعبدت ربك حتى أتاك اليقين فصلي  
الله عليك وعلى أهل بيتك الطيبين وسلم وشرف وكرم وعظم . ثم يتأخر  
قدر ذراع ويسلم على أبي بكر الصديق رضي الله عنه ثم يتأخر قدر ذراع أيضا  
ويسلم على الفاروق عمر رضي الله عنه . ويقول السلام عليكما يا وزيرى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعاونين له على القيام بالدين مادام حيا  
والقائمين فى أمته بعده بأمر الدين تبعان فى ذلك آثاره وتملان بسنته  
فجزا كما الله خير ماجزى وزيرى نبيّ عن دينه . ثم يأتي الروضة فيصلى فيها  
ركعتين ويكثر من الدعاء ما استطاع . ويستحب له أن يأتي أحدا ويزور  
قبور الشهداء وأن يأتي البقيع ويزور خياره . وأن يأتي مسجد قباء فى كل  
سنة ويصلى فيه . وإن أمكنه الإقامة بالمدينة مع مراعاة الخدمة فلها فضل  
عظيم . ثم إذا عزم على الخروج من المدينة فيستحب أن يأتي القبر الشريف  
ويמיד دعاء الزيارة ويسأل الله تعالى أن يرزقه العودة إليه ثم يصلى ركعتين  
فى الروضة فاذا خرج فليخرج رجله اليسرى ثم اليمنى وليتصدق على جيران  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قدر عليه \*

### \* سنن الرجوع من السفر \*

يكبر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات ويقول لا إله إلا الله  
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير آيئون تائبون  
عابدون ساجدون لربنا حامدون . فاذا أشرف على مدينته يحرك الدابة .  
ويرسل الى أهله من يخبرهم بقدمه كيلا يقدم عليهم بغتة ولا ينبى أن

يطرق أهله ليلاً . وإذا دخل البلد فليقصد المسجد أولاً وليصل ركعتين .  
 وإذا استقرّ في منزله فلا ينبغي أن ينسى ما أنعم الله به عليه من زيارة حرمه  
 وقبر نبيه صلى الله عليه وسلم فيكفر تلك النعمة بأن يعود إلى الغفلة واللهو  
 والنحوض في المعاصي فما ذلك علامة الطبع المبرور بل علامته أن يعود رغباً  
 في الآخرة متأهباً للقاء رب البيت بعد لقاء البيت \* \*

### ﴿ الباب الثالث في الآداب الدقيقة والأعمال الباطنة ﴾

( دقائق الآداب وهي سبعة )

( الأوّل ) أن تكون النفقة حلالاً والهمّ مجرداً لله تعالى وتعميم شعائره .  
 ومن حجب عن غيره فينبغي أن يكون قصده زيارة بيت الله تعالى ومعاونة  
 أخيه المسلم باسقاط الفرض عنه لا أن يتخذ ذلك مكسبه ومتعجراً ليتوصل  
 بالدين إلى الدنيا فيطلب الدنيا بعمل الآخرة بل ليتوصل بالدنيا إلى الدين  
 أي التمكن من الحج والزيارة فيه \* \*

( الثاني ) التوسع في الزاد وطيب النفس بالبذل والانفاق من غير تقدير  
 ولا اسراف بل على الاقتصاد . وبذل الزاد في طريق الحج نفقة في سبيل  
 الله عزّ وجل \* قال ابن عمر من كرم الرجل طيبُ زاده في سفره \* \*

( الثالث ) ترك الرفث والفسوق والجدال كما نطق به القرآن ( والرفث )  
 اسم جامع لكل لغو وفحش من الكلام ويدخل فيه مفازلة النساء ومداعبتهم  
 والتحدث بشأن الجماع ومقدماته فإن ذلك يهيج داعية الجماع المحظور والداعية  
 إلى المحظور محظور ( والفسق ) اسم جامع لكل خروج عن طاعة الله

عز وجل ( والجدال ) هو المبالغة في الخصومة والمارة بما يورث الضغائن  
ويناقض حسن الخلق . فلا ينبغي أن يكون كثير الاعتراض على رفيقه  
وجماله وعلى غيرهم من أصحابه بل يلين جانبه ويخضع جناحه للساثرين الى  
بيت الله عز وجل . ويلزم حسن الخلق . وليس حسن الخلق كفا لأذى  
بل احتمال الأذى \*

( الرابع ) أن يجتنب ذى المترفين المتكبرين فلا يميل الى أسباب  
التفاخر والتكابر فيكتب في ديوان المتكبرين ويخرج عن حزب الصالحين  
وفي الحديث ( إنما الحاجُّ الشَّعْثُ الثَّفْتُ ) يقول الله تعالى ( ثُمَّ لِيَقْضُوا  
تَفَثَهُمْ ) والثفت الشمت والأغبرار . وقضاؤه بالخلق وقص الشارب والأظفار  
( الخامس ) أن يرفق بالدابة فلا يحملها ما لا تطيق ولا يقف عليها الوقوف  
الطويل . وينزل أحيانا عنها إحسانا اليها \*

( السادس ) أن يتقرب بآراقة دم وان لم يكن واجبا عليه ويجتهد أن  
يكون من سمين النعم ونفيسه وليأكل منه ان كان تطوعا . وليس المقصود  
اللحم انما المقصود تزكية النفس وتطهيرها عن صفة البخل وتزيينها بجمال  
التعظيم لله عز وجل ( لَنْ يَنْتَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنْتَالُهُ  
التَّقْوَى مِنْكُمْ ) \*

( السابع ) أن يكون طيب النفس بما أنفقه من نفقة وهدي وبما أصابه  
من خسران ومصيبة في مال أو بدن ان أصابه ذلك . فله بكل أذى احتمله  
وخسران أصابه ثواب . فلا يضيع منه شيء عند الله عز وجل . ويقال من

علامة قبول الحج ترك ما كان عليه من المعاصي . وان يتبدل باخوانه الباطنين

اخوانا صالحين وبمجالس اللهو والغفلة بمجالس الذكر واليقظة \*

✽ طريق الاعتبار بأعمال الحج الباطنة ✽

( والتذكر لأسرارها ومعانيها )

في كل واحد من أعمال المناسك تذكرة المتذكر وعبرة للمعتبر إذا

انفتح بابها انكشف لكل خارج من أسرارها ما يقتضيه صفاء قلبه وغزارة

فهمه وقد شرف الله البيت العميق بالإضافة الى نفسه وانصبه مقصدا لعباده

وجعل ما حواليه حرما لبيته تفخيما لأمره وأكد حرمة الموضوع بتحريم صيده

وشجره . ووضع على مثال حضرة الملوك يقصده الزوار من كل فج عميق

ومن كل أوب سحيق شعثا غبرا متواضعين لرب البيت خضوعا للجلاله .

مع الاعتراف بتزيمه عن أن يحويه بيت أو يكتنفه بلد ليكون ذلك أبلغ في

رقمهم وعبوديتهم وأتم في ادعائهم واتقيادهم . وفي الاحرام والتلبية اجابة

نداء الله عز وجل . وفي دخول مكة تذكر الانتهاء إلى حرم الله فليخش

أن لا يكون أهلا للقرب وليرج الرحمة . وفي مشاهدة البيت احضار عظمة

البيت في القلب وتقدير مشاهدته لرب البيت لشدة تعظيمه اياه . وفي

الطواف بالبيت تشبه بالملائكة المقربين الخافين حول العرش الطائفين حوله

وما القصد طواف الجسم بل طواف القلب بذكر الرب . وفي التعلق بأستار

الكعبة والاتصاق بالملتمزم طلب القرب حبا وشوقا للبيت ولرب البيت وتبركا

بالمسمة والالحاح في طلب المغفرة وسؤال الأمان كالمذنب المتعلق بثياب

من أذنب اليه المتضرع اليه في عفوه عنه المظهر له أنه لا ملجأ له منه إلا اليه  
وأنه لا يفارق ذيله إلا بالعمو عنه . وفي السعي بين الصفا والمروة مضاهاة تردد  
العبد بفناء الملك جائيا وذاهبها مرة بعد أخرى اظهاراً للخاوص في الخدمة  
ورجاء الملاحظة بعين الرحمة كالذي دخل على الملك وخرج وهو لا يدري  
ما الذي يقضى به الملك في حقه من قبول أو رد فلا يزال يتردد على فناء  
الدار مرة بعد أخرى يرجو أن يرحم في الثانية ان لم يرحم في الأولى . وفي  
الوقوف بعرفة ورؤية ازدحام الخلق وارتفاع الأصوات باختلاف اللغات  
تذكر اجتماع الأمم في عرصات القيامة ، وتخيرهم في ذلك الصعيد الواحد بين  
الرد والقبول وفي تذكر ذلك الزام القلب الضراعة والابتهاال الى الله عز وجل  
ورجاء الحشر في زمرة الفائزين المرحومين . وتحقيق الرجاء بالاجابة فالموقف  
شريف . والرحمة انما تصل من حضرة الجلال الى كافة الخلق بواسطة  
القلوب النقية . ولا ينفك الموقف عن طبقات من الصالحين وأرباب القلوب  
فاذا اجتمعت همهم وتجردت للضراعة والابتهاال قلوبهم وارتفعت الى  
الله سبحانه أيديهم وامتدت اليه أعناقهم وشخصت نحو السماء أبصارهم  
مجتمعين بهمة واحدة على طلب الرحمة فلا تظنن أنه يخيب أملهم ويضيع  
سعيهم ويدخر عنهم رحمة تغمرهم . وفي رمي الجمار انقياد للأمر اظهاراً  
للرق والعبودية وقصد رمي وجه الشيطان وقصم ظهره . وفي زيارة المدينة  
ومشاهدتها تذكر أنها البلدة التي اختارها الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه  
وسلم وجعل اليها هجرته وأنها داره التي شرع فيها فرائض ربه عز وجل

وسنته وجاهد عدوه وأظهر بها دينه إلى أن توفاه الله عز وجل . وأنها العرصة التي اختارها الله سبحانه لنبيه ولأول المسلمين وأفضلهم عصابة . وأن فرائض الله سبحانه أول ما أقيمت في تلك العرصة . وأنها جمعت أفضل خلق الله حيا وميتا صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم \*

## كتاب آداب تلاوة القرآن

قد امتن الله على عباده بنبيه المرسل . وكتابه المنزل . الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه حتى اتسع على أهل الأفكار . طريق الاعتبار . بما فيه من القصص والأخبار . واتضح به سلوك المنهج القويم . والصرط المستقيم . بما فصل فيه من الأحكام . وفرق بين الحلال والحرام فهو الضياء والنور . وبه النجاة من الغرور . وفيه شفاء لما في الصدور . من تمسك به فقد هُدى . ومن عمل به فقد فاز قال تعالى ( إنا نحن نزلنا الذكر وإنالهُ لحافظون ) ومن أسباب حفظه في القلوب والمصاحف استدامة تلاوته والمواظبة على دراسته مع القيام بآدابه وشروطه . والمحافظة على ما فيه من الأعمال الباطنة والآداب الظاهرة . وذلك ما لا بد من بيانه وتفصيله \*

﴿ فضل القرآن وأهله وذم المقصرين في تلاوته ﴾

قال صلى الله عليه وسلم ( من قرأ القرآن ثم رأى أن أحداً أوتي أفضل مما أوتي فقد استصغراً ما عظمه الله تعالى ) وقال صلى الله عليه